

أضواء البيان

. @ 59 @ .

ومثاله في الإشارة { لَاسَّ فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَّانٌ بِأَيْنَ ذَلِكَ } أي بين ذلك المذكور ، من فارض وبكر ، وقول عبد الله بن الزبيري السهمي : لَاسَّ فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَّانٌ بِأَيْنَ ذَلِكَ } أي بين ذلك المذكور ، من فارض وبكر ، وقول عبد الله بن الزبيري السهمي : % (إن للخير وللشر مدى % وكلا ذلك وجه وقبل) % .

أي كلا ذلك المذكور من الخير والشر . .

وقول من قال ، إن الضمير في قوله فيه راجع إلى الرحم ، وقول من قال راجع إلى البطن ، ومن قال راجع إلى الجعل المفهوم من جعل وقول من قال : راجع إلى التدبير ، ونحو ذلك من الأقوال خلاف الصواب . .

والتحقيق إن شاء الله هو ما ذكرنا والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { لَاسَّ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } . وقد قدمنا الكلام عليه في سورة الأعراف في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } . قوله تعالى : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } . مقاليد السموات والأرض هي مفاتيحهما . .

وهو جمع لا واحد له من لفظه ، فمفردا إقليد ، وجمعها مقاليد على غير قياس . . والإقليد المفتاح . وقيل : واحدها مقلد ، وهو قول غير معروف في اللغة . . وكونه جل وعلا { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } أي مفاتيحهما كناية عن كونه جل وعلا هو وحده المالك لخزائن السماوات والأرض لأن ملك مفاتيحها يستلزم ملكها . . وقد ذكر جل وعلا مثل هذا في سورة الزمر في قوله تعالى : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } . .

وما دلت عليه آية الشورى هذه وآية الزمر المذكورتان من أنه جل وعلا هو مالك خزائن السماوات والأرض ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا كَافٍ لَّهُمُ مُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُوْنَ } وقوله تعالى : { وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا لََّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُ لَهُ إِلَّا لََّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ } .